مدير عام المكتبات بجامعة صنعاء لـ(الثورة):

خلال أشهر سيتم ربط مكتبات الجامعة الـ(٢٠) بالمكتبات الوطنية والعربية والدولية

موجوداتنا ثلاثمائة ألف عنوان وحوالي مليون نسخة من الكتب وألفي دورية

□ .. إلى وقت قريب والمكتبات الجامعية مكبلة بحزمة من العوائق لم تكن تحتاج لتجاوزها سوى قرار حازم يأتي من قمة الهرم الجامعي ، الآن صارت الأمور أفضل ، فمع مطلع العام الحالي أعلنت رئاسة جامعة صنعاء ٢٠٠٤م عاما لتطوير وتحديث مكتباتها الـ٢٠.

لقد أصبح بمقدور الطلبة الآن الاستفادة من خدمات المكتبة الالكترونية وتصفح الانترنت ، فيما تلبي حاجات الطلبة من مراجع ودوريات حديثة تتوفر بسهولة.

وبنفس منوال التحديث الذي حمله العام٢٠٠٤م في اجندته سيتم خلال أشهر ربط المكتبات الجامعية بنظام شبكي ويمتد ذلك ليشمل مكتبات محلية واقليمية ودولية.

لكن أمرا يستدعي التوقف عنده وهو قوام طلبة جامعة صنعاء الذي يبلغ أكثر من ٨٧ ألف طالب وطالبة، مع ذلك تضافر رئاسة الجامعة والادارة العامة للمكتبات لانتشال المكتبات الجامعية من واقعها.

في هذا اللقاء مع الاخ/ حسن المضواحي مدير عام المكتبات بجامعة صنعاء نقرأ كثيرا من هموم وتطلعات هذا الحقل ، وماهي خطوات التحديث والتطوير ، وماهي العوائق القائمة.

لقاء/ عبدالله محمد حزام

المكتبة الالكترونية تعمل.. والانترنت خدمة متاحة للبحث والمطبعة الجامعية قادمة

● ماهي اجندة العام ٢٠٠٤م لتطوير وتحديث مكتبات الجامعة الـ٢٠؟

– بداية الفضل يعود لرئاسة الجامعة ممثلة بالدكتور صالح باصرة الذي يمضي بخطة تطويرية لتطوير وتحديث كل مرافق الجامعة عبر آلية تخصيص عام لكل مرفق يلقى فيه المزيد من التركيز والدعم بما يساعده على تخطي عثراته..

ويهدف عام المكتبات إلى انتشال المكتبات من وضعها المتردي الذي وصلت إليه نتيجة عوائق كثيرة بما يمكنها من أداء وظيفتها في تقديم خدمات أفضل للطلبة.

وأبرز الخطوات التي تحملها اجندة العام ٢٠٠٤م هي الاشتراك بالعديد من المجلات العلمية لكافة التخصصات بالجامعة ، افتتاح المكتبة الالكترونية وإدخال خدمات الانترنت التي صار بمقدور الطلبة الاستفادة منها بكل يسر وسهولة ، تجهيز قاعة التقنيات الالكترونية لتدريب العاملين والتي سيتم من خلالها ربط مكتبات الجامعة في الكليات المختلفة بالمكتبة المركزية لتسهيل الحصول على المعلومة استعدادا لربط المكتبة عبر الشبكة المعلوماتية بمكتبات الجامعات الوطنية والعربية والاجنبية بالإضافة إلى ذلك تم تجهيز الكميات الكبيرة من الكتب المكدسة وتم تسجيلها ومعظمها من مخلفات الكتب الدراسية التي كانت تباع للطلاب كمناهج دراسية وتم توزيعها على مكتبات الكليات كما يوجد عدد كبير من الكتب المتبقية سيتم بيعه للطلاب والباحثين من خلال معرض دائم نقيمه لبيع الكتب بأسعار رمزية والخطوة العملية الاهم هي تجهيز وتصنيف وترتيب المخطوطات الفريدة المتوفرة بالمكتبة المركزية ووضعها في صناديق زجاجية خاصة لحفظ أصول هذه المخطوطات ووضعها للتداول والاستفادة منها من قبل الطلبة والباحثين الذين يرتادون المكتبة بكثرة.

المطبعة الجامعية

● نبحث عن خطوة عملية أهم هي (المطبعة الجامعية) التي ستوفر الكتاب الجامعي بأقل كلفة متى سيصبح ذلك ممكناً؟

– بالنسبة لمشروع المطبعة الجامعية فقد تم وضع حجر الأساس للمشروع بتكلفة ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ في مناقصة عامة ، وفي الوقت الراهن بدأ المقاول بالعمل.

كما خصصنا جزءاً واسعا من (بدروم) المكتبة المركزية التابع للمكتبة الالكترونية لآلة الأوفست الموجودة لدينا ، وكذلك قمنا بنقل آلة الطباعة الموجودة بكلية الزراعة لتكون نواة للمطبعة الجامعية الجديدة التي ستلبي احتياجات الجامعة من المطبوعات.

توثيق المعرفة

● ماذا على صعيد الإرتقاء بثقافة الكتاب وتوثيق الانتاج المعرفي؟

– يدخل هذا الملمح ضمن أجندة العام ٢٠٠٤م وحاليا نعمل على طباعة عشرة كتب منوعة بين التاريخي والثقافي والعلمي والديني من منشورات جامعة صنعاء مساهمة منها في تظاهرة صنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م.

أيضا صدرت توجيهات رئاسة الجامعة بإصدار خمس مجلات علمية محكمة ، وصدرت قرارات بتعيين رؤساء ومدراء تحرير وهيئة تحرير وهيئة استشارية لكل مجلة محكمة.

وهذه المجلات هي: (مجلة الطب والعلوم الصحية، مجلة العلوم والتكنولوجيا – مجلة العلوم القانونية والدراسات الاسلامية – مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية – ومجلة العلوم التربوية والنفسية).

وستتضمن هذه المجلات أهم الأبحاث العلمية في مجالاتها للاستفادة منها في حقول المعرفة المختلفة.

تأهيل الكادر

● الكادر بالمكتبات الجامعية ينقصه التأهيل ما هو برنامجكم؟

– مؤخرا بدأنا ببرنامج تأهيل وتدريب للكادر بتوجيهات من رئاسة الجامعة وقد تم الإنتهاء من إقامة أول دورة استمرت لمدة شهر في مجال الفهرسة والتصنيف ، وهناك سلسلة من الدورات في مجالات مختلفة تتعلق بعمل المكتبات.

تعاطي القات يقلل من إقبال الطلبة على المكتبات في الفترة المسائية

وجار العمل على الانتقال إلى تطوير خدمات الفهرسة والتصنيف والإعادة من خلال الإعتماد على الفهرس المرئي (الكمبيوتر) في البحث عن المصادر وهذا سيمكن من سرعة الحصول على المعلومة المطلوبة في وقت قصير ، وسيعمم هذا النظام في أعمال الإعارة ولدينا العديد من القروض من شركات متخصصة محلية وعربية ودولية.

عناوين

● بدقة أكثر كم عدد عناوين الكتب بالمكتبة المركزية والفروع؟

– يبلغ عدد عناوين الكتب بالمكتبة المركزية والمكتبات الفرعية حوالي ثلاثمائة ألف عنوان، ويبلغ اجمالي النسخ بالمكتبات حوالي مليون كتاب ، بما فيها كتب الإهداء والتبادل وغيرها من الكتب التي تهدى للمكتبات من داخل البلاد وخارجها.

كما يبلغ عدد الدوريات العلمية والثقافية حوالي ألفي دورية منها مجموعة تم الاشتراك فيها خلال الأعوام الثلاثة الماضية وتصل إلينا بشكل منتظم ، إضافة إلى عدد من الدوريات العربية والاجنبية تصلنا على سبيل الاهداء.

إلى جانب ذلك توجد مجموعة كبيرة من كتب البنك الدولي ومطبوعات الامم المتحدة تصلنا بصورة مستمرة وقد خصصت لها أماكن في المكتبات تسهل عملية حصول الطلبة والباحثين عليها ومعظمها تصلنا عن طريق الإهداء وبموجب إتفاق مع البنك الدولي لموافاتنا بكل ما يصدر عنه من أبحاث ونشرات مختلفة.

كما نقوم بإهداء العديد من الكتب والمجلات والدوريات للعديد من الجامعات العربية والاجنبية ومراكز الأبحاث في الوطن العربي التي تنشرها جامعة صنعاء بالإضافة إلى الكتب البحثية المهمة التي تقوم جامعة صنعاء بشرائها من مؤلفيها ، وكذا تزويد الباحثين العرب بما يحتاجونه من كتب يمنية وتصوير مخطوطات تهمهم في مجالات أبحاثهم.

القراءة والقات

● يقال أن الطالب الجامعي لايرتاد المكتبات كثيرا ربما لسبب إرتباطه بعادة تناول القات كيف ترى ذلك؟ وكيف تشجعون على تعميق ثقافة الكتاب من خلال الخدمات التي تقدمونها للطلبة والباحثين؟

– في الحقيقة نحاول أن تبقى المكتبة المركزية إضافة إلى مكتبتي العلوم والآداب مفتوحة بشكل مستمر صباحا ومساء أمام الطلبة والباحثين وبقية الكليات تفتح أبوابها خلال ساعات الدوام الرسمي.

والملاحظ هو الحضور الجيد خاصة في الفترة المسائية والبعض يفضل البقاء في المنازل للمذاكرة تمشيا مع ما اعتادوا عليه من تناول القات مع المذاكرة.

نحن نشجع كثيرا على حضور الطالب إلى المكتبة سواء للاطلاع أو المذاكرة لأن هذا سيمكنه من الاقلاع عن عادة تناول القات والعادات المرتبطة بمضغه.

وقد لاحظنا حضور بعض الطلبة للمكتبة ومعهم القات لغرض المذاكرة لكن لوائح ونظام المكتبات يمنع ذلك فيتجاوب بعض الطلبة معنا في ذلك ونكون بهذا قد اسهمنا في محاربة هذه الظاهرة وخلال العام الحالي سنركز جهدنا على إيلاء هذا الجانب عناية خاصة من خلال برنامج توعوي سينفذ بين اوساط الطلبة سيعده عدد من المختصين ويشرح اساليب وطرق المطالعة ومراجعة الدروس بشكل علمي بعيدا عن تعاطي القات.

معوقات مختلفة

● معروف أن عوائق بالجملة تقف أمام عمل المكتبات ماهي؟

– دون شك واجهت المكتبات الجامعية تعثرات واضحة أدت إلى قصور واضح في الأداء ويعود الأمر في ذلك إلى عدة اسباب اهمها العوائق المالية المتمثلة بعدم كفاية الإعتمادات وكذا عوامل بشرية تمثلت بعدم وجود الكادر الكفء المتخصص، أيضا غياب برنامج التدريب والتأهيل للعاملين بالإضافة إلى عدم وجود الاجهزة السمعية والبصرية الكافية.

وللتغلب على هذه العوائق صدرت توجيهات رئاسة الجامعة هذا العام باعتماد مبلغ مائة ألف دولار امريكي من الحساب الموازي لشراء دوريات وكتب حديثة واجهزة للمكتبات.

كما تم التواصل مع العديد من المنظمات العربية والدولية لمساعدة مكتبات الجامعة ورفدها بالاجهزة المتطورة في هذا المجال ، وبما يمكن المكتبات الجامعية من تقديم خدمات متطورة للطلبة والباحثين.

أشواق

عبدالكريم الخميسي

بين السائل والمتسوّل

● الحملة التي تقوم بها أمانة العاصمة لمكافحة «التسول» يجب أن تكون تحت إشراف ومراقبة الجهات المعنية بحقوق الإنسان لتفادي حدوث أية «انتهاكات» محتملة أثناء التنفيذ..

● حدثني القارئ الكريم :(ص.ع) قائلاً: "في حينا القريب من ميدان التحرير بصنعاء أعرف أرملة طيبة تعيش خريف عمرها، وتسكن في كوفها المتواضع، وتأكل من عرق جبينها، وتحظى باحترام وتقدير جيرانها.. وفجأة اختفت عن الأنظار على غير عادتها، فتحرك الجيران للبحث عنها في جميع المستشفيات ولكن دون جدوى!!".

● وبعد أيام عادت إلى كوفها كسيرة القلب، مهيضة الجناح تحكي للجميع كيف تم احتجازها بتهمة التسول!! مع أنها مستورة الحال طول عمرها و(ليس لأحد عندها من نعمة تجزى..)..الخ وهنا أتوقف عن سرد بقية الرسالة حتى لا أستفز مشاعر القراء بشرح تفاصيل الطريقة التي تم بها (الاحتجاز).

● والحق أن ظاهرة «التسول» في بلادنا أصبحت فوق احتمال الاحتمال، ولا بد لها من معالجة حكيمة وعادلة، بحيث يتم الفرز بين «السائل» و«المتسول» فأما «السائل» فلا تنهر فله «حق معلوم» في أموال الدولة وأموال المجتمع بما يكفل له العيش الكريم- إذا كان عاجزاً -والعمل الشريف إذا كان قادراً على العمل.

● وأما «المتسول» الذي يصر على أن يتخذ «التسول» حرفة دائمة فيجب أن يتولى أمره المجلس المحلي المختص ويمنعه ولكن بدون عنف.

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

رسالة إلى مؤتمر صنعاء للإرشاد

وليد المشيرعي

● تنعقد في صنعاء خلال الفترة ٢٠-٢٣ يونيو الجاري أعمال مؤتمر الإرشاد الأول الذي تنظمه وزارة الأوقاف والإرشاد، وتشارك فيه وفود رسمية وشخصيات فكرية ودينية من مختلف أقطار العالم الإسلامي والعالم..

وفي ضوء النجاح الذي يتوقع أن تحرزه نتائج المؤتمر وتوصياته استناداً إلى أوراق العمل الجادة التي سيجري الوقوف عليها من قبل المشاركين في المؤتمر والتي تمتد إلى أعماق الحاضر وتناقش أهم القضايا والمشكلات المثارة على الصعيد الإسلامي وفي كل الجوانب المهمة في حياة الأمة ابتداء بمفهوم الجهاد مروراً بدور العلماء ورسالة المسجد وصولاً إلى الفتوى وأهميتها ومصدرها.

في ضوء هذا النجاح يحق لنا أن نتساءل عن الخطوات التي ينبغي اتخاذها من قبل المسؤولين وجهات الاختصاص بالخطاب الدعوي والإرشادي في عالمنا الإسلامي .. وذلك لتضطلع بدورها الحقيقي والمطلوب في تنقية هذا الخطاب من شوائب الخرافة الدخيلة على الدين الحنيف وتخليصه من كل السلبيات التي أثقلت كاهله طوال الفترات الماضية وسمحت بتحويل بعض منابره إلى نقاط سوداء في ثوب الأمة بما أفرزته من سموم فكرية لامكان لها ولا سلطان بين المبادئ السمحة والنبيلة لإسلامنا القويم .. هذا الدين القيم الذي جاء ليحرر العقل ويفتح أمام الإنسانية آفاق الضياء والنور في طريقها الذي شرعه القدير الخبير بحكمته وصيرورة إرادته التي لاحدود لها..

وإذا كان لنتائج هذا المؤتمر المهم أن تقوم بدورها في وضع إجابة ولو جزئية لهذا التساؤل .. من خلال التأكيد على أهمية الحوار في خلق التوجهات الايجابية لتعميم وإشاعة الوسطية والاعتدال كمنهج في حل المشكلات والمعضلات .. مصداقاً لقوله تعالى: «وجعلناكم أمة وسطاً».

وكما يقول نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام: «إنما بُعثْتُ لأُتَمِّمَ مَكارم الأخلاق»..

فإنه وعلى هذا الأساس سيكون ممكناً بإذنه تعالى لأبناء هذه الأمة وعلمائها الأجلاء الذين في أعناقهم مسؤولية التوجيه والتصحيح لمسار الدعوة والتوجيه في صفوف المجتمع أن يضطلعوا بدورهم في هذا الجانب .. وحتى لايغدو هذا الدور متقزماً في مجرد المسوح والطقوس في الزوايا والبيوت .. وبما يعكس حقيقة الإسلام الجوهرية .. من أنه الدين الذي فيه الهداية للناس والخلاص للبشرية من جهالتها وعنفها وإغراقها في سفك الدماء تحت تأثير الشيطان الذي بدأ بإغواء «قابيل» ليزهق أنفاس أخيه «هابيل» .. وأخذ يواصل نهجه في الناس فتنة وإغراء باللجوء إلى العنف لحل القضايا والمشكلات وتفنن في إخفاء هذه النزعات تحت لافتات براقة من الغيرة والتعصب والأفكار الخاطئة والأحكام المتسرعة غير المبنية على حقيقة من شريعة أو قبس من تعاليم الله الواحد الأحد.

نعم هذا مانأمله من الأجلاء علمائنا الأفاضل القيام ببلورته والدعوة إلى جعله رئيسياً في توجهات أقطارنا ومجتمعنا، وهي تخوض غمار هذا المنعطف الخطير من تاريخها وحتى لاتغدو أثراً بعد عين وأمة من الهالكين.